يشعر وابه ومن هذا القبيل ماء زمزم والكفن الملبول به وبطانة استار الكعبة والتكفن بها قال الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد العزالي في كتابه المضنون به عن غير اهله واذا اردت مثالا من خارج فاعلم ان كل من اطاع سلطانا وعظمه فاذا دخل بلدته ورأى فيها سرجان من جملته او سوطاله فانه ينبغي له ان يعظم تلك البلدة واهلها فالملائكة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رأوا ذخائره في دار او بلدة او قبر عظموا صاحبه وخففوا عنه العذاب ولذلك السبب ينفع الموتى ان يوضع على قبورهم المصاحف ويتلى القرآن عليهم ويكتب القرآن على قراطيس وتوضع في ايدي الموتى والاصل في ذلك ان ورآء ما يتصوره العقلاء امور ورد الشرع بها ولا يعلم حقائقها الا الله والانبياء صلوات الله عليهم الذين هم وكلاء الله وبعض الاولياء والعلماء الذين سلكوا سبيلهم وقليل ماهم ولو اجتمع العقلاء والحذاق وتفكروا في شكل الموضوع على مناسبة اعداد كرة الولادة ما عرفوا تلك المناسبة وسيذكر في هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى فكيف يطمع انسان ان يعرف اكثر حقائق ما ورد به الشرع والعقل ضعيف ونصرفه مختصر بالاضافة الى تلك العجائب والخواص هذا آخر كلامه رضي الله عنه قلت فتكفيك هذه التنبيهات المخرجة على فضل ملازمة الاتباع في جميع الحركات والسكنات واعلم ان هذه التحريضات المذكورة كلها انما هي في العادات واما في العبادات فلا عرق لترك السنة من غير عذر وجها الا كفر خفي او حمق جلي وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في فضل الجماعة شيئا فكيف تسمح نفس المؤمن بتركها من غير عذر نعم يكون السبب في ذلك اما حمق او غفلة او كفر بان لا يتفكر في هذه التفاوت العظيم لا سيما فيما هو عماد الدين ومفتاح السعادة الابدية واما الكفر فهو ان يخطر بباله ان ذلك انما هو للترغيب في الجماعة فقط ومعلوم في الظاهر انه

لا

لا مناسبة بين الجماعة وبين ذلك العدد وهذا كفر خفي في القلب لا يشعر به صاحبه فما اعظم حماقة من يحتاط بقول المخفي والاختراع في القال والامور البعيدة المناسبة فينقاد الى الاحتمالات البعيدة ثم اذا آل الامر الى خبر النبوة عن الغيب انكر مثل هذه الخواص وطلبه المناسبة الصريحة فهل لهذا سبب الا شرك خفي لا بل كفر جلي اذ لا محمل له سواه وسبب هذا التناقض كله انه لا يهمك امر آخرتك ولو كان امر دنياك لاهمك لان الشفيق بسوء الظن موكل ولو تفكرت لعلمت ان هذا الاحتياط بالحظ الابدي لا يليق ثم اعلم انا قد ذكرنا في اول السبب الخامس ان نيل الشفاعة لا يمكن الا بشيئين احدهما بمتابعة سنته والثاني بتاكيد محبته وايثار حبه على الكل في حبه صلى الله عليه وسلم نيل ذلك وسر آخر وهو تيسر الاقتداء به لان من احب شيئا يلزم طريقه بالانكماش ولا يتركه ويستصوب افعاله ويستحسنه وطريق حبه في القلب بان تطالع ما ذكرناه من حسن اوصافه واخلاقه وبديع افعاله وتسمع الاقوال الواردة فيه ودلائل حبه وسيرة السلف في حبه وعند ذكره اما ما ورد في فضل حبه فقوله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله فكفى بهذا حضا وتنبيها ودلالة وحجة على الزام محبته ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقه لها صلى الله عليه وسلم اذ فرع ربنا تعالى من كان ماله وولده واهله احب اليه من الله ورسوله واوعدهم بقوله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ثم فسقهم بتمام الآية واعلمهم انهم من ضل وبين يهديه الله عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)